فاستغفر لك وادعو لك فقلت واثكلتاه والله لاظنك تحب موتي فلو كان
ذاك لظللت اخر يومك معروسا ببعض ازواجك فقال صلى الله عليه
وسلم بل انا وا راساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه
فاعهد ان يقول القايل او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع
المومنون او يدفع المومنون ويابى الله وقوله بل انا وا راساه اضراب
اي دعي ذكر ما تجدينه من وجع راسك واشتغلي بي قوله وا راساه
رد لقول جمع من ايمتنا يكره تاوه المريض نعم الا ان ارادوا انه خلاف
الاولى لانه يدل على ضعف اليقين ويشعر بالسخط ويورث
شماتة الاعدا ولا باس انفاقا باخبار طبيب او صديق اذ لا نظر لعمل اللسان
بل لعمل القلب فكم من ساكت ساخط وشاك راض وبهذا الحديث علم
ان ابتدا مرضه صلى الله عليه وسلم كان صداع الراس وكان مع حمى
فقد صح انه كان عليه قطيفة فكانت الحمى تصيب من وضع يده عليه من
فوقها فقيل له في ذلك فقال انا كذلك يشدد علينا البلا ويضاعف
لنا الاجر وفي البخاري اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك
اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها
الا كفر الله عنه سياته كما تحط الشجرة ورقها والوعك بفتح فسكون او فتح
الحمى وقيل الشد المها وقيل ارعادها وصح انه كان عليه شقا يقطر
من شدة الحمى فقال ان من اشد الناس بلا الانبيا ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عايشة انه لما اشتد وجعه صلى الله عليه
وسلم قال اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد
الى الناس فاجلسناه في مخضب من نحاس لحفصة ثم طفقنا نصب عليه
من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن الحديث
ولهذا العدد خاصة في دفع السم والسحر وفي البخاري ما زلت اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك
السم وفي رواية ما زالت اكلة خيبر تعاودني وهي بالضم واخطا من
فتح اذ لم ياكل الا لقمة واحدة اي ان سم تلك الشاة التي اهديت له ثم
كان يثور عليه احيانا والابهر عرق مستبطن بالصلب يتصل بالقلب
اذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه
صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم حدثنا ابو عمار

الحسين

الحسين بن حريث وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا ثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
الى اخره رواه عنه ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين بينا هم في صلوة
الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم صفوف
في الصلوة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف
وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى
الستر وفي رواية له فتوفي من يومه وفي اخرى له ولمسلم عن انس
ايضا لم يخرج الينا ثلاثا فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه
وسلم الحجاب فلما وضح لنا وجهه ما نظرنا منظرا قط كان اعجب
الينا منه حين وضح لنا فاومى الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب
الحديث ولفظ مسلم عنه ان ابا بكر كان يصلي بهم حتى اذا كان
يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف صلى الله عليه وسلم
ستر الحجرة فنظرنا اليه وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم
تبسم ضاحكا الحديث اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القياس نصب اخر بنظرتها ونظيره انا كل شي خلقناه بقدر
ويلزم عود ضمير نظرتها الى نظرة انه مفعول مطلق لا مفعول
به الا على التوسع والمبالغة والذي في الاصول المصححة بالرفع فهو
مبتدا وخبره ما دل عليه قوله كشف الى اخر نظري الى وجهه حين
كشف الستارة عن وجهه او اخر نظري الى وجهه هذا الذي اذكره
وهو انه كشف الى اخره فهو بيان او اخر نظرة الى وجهه في مرضه
حال كونه قد كشف الى اخره واما زعم انه نظرتها خبر اخر فهو
لا يصدر ممن له المام بشي من النحو كشف الستارة يوم الاثنين
وقع لفظا خبرا عن اخر من غير رابطة بينهما فوجب تاويله بما يصححه
كانه يقال اريد بكشفها زمن كشفها وتعجب من قول بعضهم انه
حال بتقدير قد ولم يتعرض لما اشرت اليه من الاشكال ولا لخبر
المبتدا اصلا فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف بتثليث ميمه

في القايلون

شعا

Copyright © King Saud University